

إسهام الشيخ محمد بن عبد الكريم الطرفاوي
البيضي في التربية والتعليم إبان الاحتلال الفرنسي

~~~~~ أ. رهموني العيدية\*

لقد سعى الاحتلال الفرنسي منذ أن أوطأت أقدامه أرض البلاد سنة 1830م إلى انتهاج سياسة معينة ترمي إلى التّفكير، والتّجهيل بالقضاء على القيم الثقافية وشلّ الحياة الفكرية، وطمس معالم الحضارة الإسلامية<sup>(1)</sup>؛ فقبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت المؤسسات التعليمية من مساجد، وكتاتيب، وزوايا منتشرة عبر المدن والقرى، وكانت تقوم بدورها في نشر العلم وتدريس العلوم؛ مع العلم أنّ الاحتلال الفرنسي قد عثر عند دخوله تلمسان لوحدها على قرابة خمسين مدرسة ابتدائية، وثلاثين زاوية تؤدي وظيفتها التربوية وسط كثافة سكانية قدرت آنذاك بـ12.500 نسمة<sup>(2)</sup>، كما عثر في قسنطينة على تسعين مدرسة ابتدائية وسبعة مدارس ثانوية، وبالعاصمة عشر على مائة مدرسة<sup>(3)</sup>.

- وحسب إحصاءات الدارسين- فإنّ السلطات الفرنسية أغلقت في مدينة العاصمة لوحدها سنة 1830م حوالي ثلاثة عشرة مسجدا كبيرا، وثمان مائة مسجدا صغيرا، واثنا وثلاثون جامعا، واثنا عشر زاوية، وفي سنة 1862م لم يتبقّ سوى أربعة مساجد كبيرة وثمانية مساجد صغيرة خصصت لإقامة الشعائر الدينية فقط، وتسعة جوامع<sup>(4)</sup>.

وعلى الرغم من الحرب الاستبدادية التي شنتها فرنسا على حركة التّعليم العربي الجزائري؛ إلّا أن هذا الأمر لم يقف عقبة أمام تصميم الشيوخ العلماء على تعليم مبادئ الدين الإسلامي، واللغة العربية لأبناء هذا الوطن، فخاض هؤلاء على اختلاف مشاربهم معركة طويلة في سبيل الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية ومن بينهم: الشيخ محمد بن عبد الكريم الطرفاوي البيضي (ت-1978).

\*- أستاذة مؤقتة في مادة البلاغة والعروض - قسم اللغات - المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي - وهران.

- 1- اسمه ونسبه<sup>(5)</sup>: هو محمد بن بوعلام بن عبد الكريم من قبيلة أولاد عبد الكريم (الكرامة)<sup>(6)</sup>، المنتمية لمنطقة البيض، ولد عام 1914 بأولاد عبد الكريم.



أمه غنية بنت الشيخ وأبوه بوعلام.

- 2- تعليمه: عندما بلغ السادسة من عمره أدخله أبوه

بوعلام الكتاب؛ حيث تعلّم مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم، ونظرا لمواهبه الفطرية فقد كان يضرب به المثل بين أقرانه في قوة الحافظة، وحضور البداهة، والحيوية، والنشاط فلم تمض إلا سنوات حتى حفظ القرآن حفظا جيدا، كما تعلّم مبادئ اللغة الفرنسية بطريقة عصامية بمساعدة أحد أقاربه وهو

الروائي محمد ولد الشيخ بن آغا عبد الله صاحب الرواية الشهيرة المكتوبة بالفرنسية "مريم بين النخيل"<sup>(7)</sup> ثم انتقل وهو ابن السابعة عشر إلى منطقة تلمسان فواصل دراسته وتعمّق في دراسة اللغة العربية والتاريخ.

- 3- محمد بن عبد الكريم في مدينة فاس المغربية: التحق محمد بن عبد الكريم سنة 1933م - وبعد ثلاث سنوات قضاها بتلمسان- بجامعة القرويين؛ لإكمال دراسته اللغوية والدينية، إلا أنّ ميوله الكثير كان نحو التاريخ وعلم الأنساب<sup>(8)</sup>.

لقد تلقى الشيخ محمد بن عبد الكريم العلم على يد كبار العلماء؛ حيث أتقن اللغة العربية الأم، وظهرت نجابته في التفسير، والفقه، والأصول، والفلسفة، والتاريخ، والتصوف، والكلام، والبلاغة، وهناك تخرج من جامعة القرويين بالشهادة العالمية، وسلمت له من قبل الملك الخامس في 23 جمادى الأولى 1358 هـ<sup>(9)</sup>.

- 4- عودته إلى أرض الوطن: بعد عشر سنوات قضاها محمد بن عبد الكريم بفاس، عاد إلى مدينة البيض مسقط رأسه وكله عزم على أداء رسالته العلمية والحضارية بأن يحارب الأمية المنتشرة في وسط الجزائريين، وذلك من خلال فتح مدرسة لأبناء منطقته المحرومين من التعليم بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية التي تعتمد على تجهيل الجزائريين.

بعد عدة محاولات مع الإدارة الاستعمارية، رفض الحاكم الفرنسي منح محمد بن عبد الكريم رخصة بناء وفتح هذه المدرسة<sup>(10)</sup>.

5- محمد بن عبد الكريم في سجن الاستعمار: لقد كثرت خلال الفترة التي عاد فيها محمد بن عبد الكريم إلى أرض الوطن الاحتجاجات في مختلف مناطق القطر الجزائري ضد الاضطهادات التي باتت تتعرض لها حركة التعليم العربي؛ حيث توالى التضييقات والعرقلة للتعليم من خلال إغلاق المدارس وسجن المعلمين من قبل إدارة الاحتلال، وقد بلغت محاربة فرنسا للتعليم ذروتها بصدور قانون 08 مارس سنة 1938<sup>(11)</sup>، فأغلقت عدد كبير من المدارس وسجنت المعلمين<sup>(12)</sup>، وهو ما حدث بالضبط مع الشيخ محمد بن عبد الكريم فسجن عدة مرات<sup>(13)</sup>.

- محمد بن عبد الكريم في سجن البيض: لقد دخل محمد بن عبد الكريم في مشادات كلامية مع الحاكم العسكري الفرنسي الذي رفض منحه رخصة لفتح مدرسة لفائدة أبناء منطقته، فأراد الحاكم ضرب الشيخ، فرد عليه هذا الأخير بالعصا التي كانت معه، عندئذ تدخل الجنود وقبضوا على الإمام وألقوه مقيدا في إحدى الزنزانات بالبيض.

- محمد بن عبد الكريم في سجن معسكر: بعد أيام من سجن محمد بن عبد الكريم في إحدى الزنزانات بالبيض حمل إلى مدينة معسكر وحكم عليه هناك

- محمد بن عبد الكريم في سجن البليدة: لقد نفي محمد بن عبد الكريم إلى مدينة البليدة بعد أن حكم عليه في سجن معسكر، وهناك التقى ببعض الشخصيات ونذكر منهم:

المرحوم فرحات عباس، والمرحوم يوسف بن خدة، والأستاذ عبد الرزاق الاسطنبولي، وقد قضى محمد بن عبد الكريم خمس سنوات بهذا السجن

- محمد بن عبد الكريم في سجن تيارت: التحق محمد بن عبد الكريم للتدريس بمعهد الحياة بمدينة البليدة بعد أن تم الإفراج عنه من سجن البليدة - وكان هذا المعهد من المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين-؛ إلا أن السلطات الاستعمارية لم يرضها عمل محمد بن عبد الكريم الممثل في نشر العلم، فقامت بنفيه إلى مدينة تيارت عام 1948م.

6- محمد بن عبد الكريم يتولى إمامة مسجد سيدي عدة: مكث محمد بن عبد الكريم بزواية سيدي عدة مواصلا مهمته العلمية بالتدريس ونشر الوعي بين أبناء المنطقة ابتداء من سنة 1950م، حتى اندلاع الثورة المباركة عام 1954م؛ فانتقل بعدها إلى مسجد سيدي عدة، الموجود حاليا بوسط مدينة تيارت، فبقى مدرسا وإماما به، في هذه الفترة عمل في جبهة التحرير الوطني وكان مسؤولا سريا وقد سجن عدة مرات<sup>(14)</sup>

واصل محمد بن عبد الكريم جهاده بالكلمة والقلم بعد الاستقلال، فعرضت عليه وزارة الشؤون الدينية منصبا على مستوى العاصمة؛ إلا أنه فضل البقاء إماما في مسجد سيدي عدة (بمدينة تيارت)، وعند فتح المعهد التكنولوجي ابن رشد بتيارت، عمل أستاذا لمادتي التاريخ، والأدب العربي.

أ- التعريف بزواوية سيدي عدة<sup>(15)</sup>: تعد زواوية سيدي عدة إحدى المنابر في مجال المحافظة على الدين وبث العلوم؛ حيث تأسست عام (1260هـ الموافق لـ 1844م) على يد الشيخ سيدي عدة بن غلام الله بإذن من شيخه مولاي العربي بن عطية، وتميزت تلك الفترة بالاضطراب وانتشار الجهل والتخلف جراء احتلال الاستعمار الفرنسي للبلاد، ومن شيوخها نذكر منهم على سبيل المثال:

1- سيدي عدة بن غلام الله.

2- الشيخ سيدي الحاج أحمد.

3- الشيخ سيدي محمد.

4- الشيخ سيدي الحاج محمد.

5- الشيخ الحاج غلام الله.

6- الشيخ سيدي الحاج الشيخ.

- من حياة سيدي عدة: هو الشيخ سيدي عدة بن محمد الموسوم بن غلام الله بن الشيخ محمد الخياطي بن شيخ سيدي أبو عبد الله، ولد في حدود سنة (1208هـ الموافق لـ 1792م في قرية قرب جديوية، نشأ في أسرة علمية؛ فتعلم مبادئ العلوم على أبيه وشيوخ المنطقة، ثم سافر في طلب العلم في مازونة؛ فأخذ العلم من فطاحل العلماء أمثال: سيد محمد بن أبي طالب وسيد أحمد بن هو بمعسكر، والشيخ أبي عبد الرحمن، والشيخ الجيلالي بن المولود؛ فاشتهر بالعلم، والورع، والعدل، وكانت له اتصالات مع الأمير عبد القادر فولاه شؤون القضاء، وما لبث أن ترك هذه المهنة وكل ما يربطه بالدنيا؛ ليتفرغ للعبادة الشرعية فأسس زوايته بقبيلة أولاد الكرد بنواحي تيارت سنة 1260هـ 1844م، توفي الشيخ سيدي عدة بن غلام سنة 1283هـ 1866م، وكان عمره 75 سنة، ودفن بمقبرة الشيخ سيدي محمد بن سماك بقبيلة أولاد لكرد بضواحي مدينة تيارت<sup>(16)</sup>.

7- سفر محمد بن عبد الكريم إلى البقاع المقدسة: عزم الإمام سنة 1967م على الحج فتوجه إلى مدينة القدس قبل احتلالها من قبل اليهود، ثم توجه إلى الأماكن المقدسة بالعراق، وزار أيضا تركيا، خاصة مدينة اسطنبول، وفي الحجاز أتم حجه، ثم عاد بعدها إلى أرض الوطن.

8- أصدقاؤه في العلم<sup>(17)</sup>: لقد كان محمد بن عبد الكريم على علاقة وطيدة مع العديد من الشيوخ والعلماء، من بينهم:

أولاً- الشيخ المهدي البوعبدلي البيطوي: هو المهدي بن أبي عبد الله البوعبدلي ولد في الثلاثين من شهر يناير عام 30 يناير 1907م بقرية كانت تعرف آنذاك باسمها الفرنسي سان فو. أخذ عن أجل مشايخ مازونة وهما: الشيخ محمد بن عبد الرحمن والشيخ سيدي أحمد الكفيف نجل الشيخ بوراس الأصغر.

تولّى رئاسة تحرير جريدة "الرشاد" التي أسستها جمعية مشايخ الزوايا، ثم تولّى رئاسة الجمعية الخلدونية المشرفة على تشييد وتسيير مدارس التعليم العربي الحر والنادي الثقافي، ثم شغل منصب إمام بالجامع الكبير بوهران، وبعد أشهر قليلة نقل إلى نفس الوظيفة ببجاية، ثم عين مفتيا، وهناك بدأ يعتني بالكتابة والبحث.

وَمَا عرف به في أعماله واشتهر به في دوائر البحث التاريخي التزامه الزهارة، والشجاعة الأدبية ما جعله مرجعا ناطقا يستشير به كبار الاختصاصيين أمثال: جاك بارك في فرنسا، وغيره في ألمانيا، وإسبانيا، وإيطاليا وروسيا وغيرها، وكان هدفه في أعماله استجلاء بعض المناهج المجهولة أو المهملة فينبض عنها غبار النسيان ويبرزها للدارسين، توفي رحمه الله عن عمر يناهز الثمانين عاما على إثر مرض ألم به سنوات<sup>(18)</sup>.

ثانيا- الشيخ عبد القادر الزبير الغاني: ولد الشيخ عبد القادر الزبير عام 1927م بسيدي بلعباس، وعاش خلال فترة غنية بأحداثها القومية، والوطنية وثوراتها الفكرية والاجتماعية، والدينية، والسياسية، والثقافية؛ لينتقل بعدها إلى دور العلم والمعرفة بمدينة سيدي بلعباس؛ فتعلم العلوم الفقهية واللغوية على يد معلمه الشيخ الفقيه بخالد بن كابو رحمه الله، ثم توجه إلى جامعة القرويين استكمالا للفائدة وتحصيلا لما فاتته من علم البلاغة والمنطق وأصول الشريعة وعلوم الدين.

في سنة 1962م التحق بوزارة الشؤون الدينية إماما خطيبا بجامع علي بن أبي طالب بحي الحمري بوهران، ثم نائبا لمفتش الشؤون الدينية التي كان مقرها تلمسان، ثم مفتشا عاما خلفا

للشيخ الطيب بويجرة، ثم مفتشا عاما لولايات الغرب الجزائري حتى عام 1991 حيث أحيل على التقاعد<sup>(19)</sup>.

ثالثا- الشيخ عبد القادر الياجوري: ولد الشيخ عبد القادر الياجوري عام اثنا عشر وتسعمائة وألف 1912م بمدينة أقمار التابعة لولاية الوادي، وتوفي عام 1991م، حفظ المتون اللغوية والفقهية إلى على يد العديد من شيوخ العلم، وقد عمل مدرسا بمدينة مدة ثلاث سنوات، ثم رحل إلى مدرسة الفلاح بوهراڤ لتدرس للعلوم الأدبية واللغوية والدين؛ ليلتحق عام 1962 بوزارة الشؤون الدينية للعمل فيها إماما خطيبا، وواعظا، ومرشدا حتى عام 1964، ليتوفي عام 1991م بعد مسيرة نضالية دامت سنوات<sup>(20)</sup>.

وبالإضافة إلى هؤلاء الشيوخ كان محمد بن عبد الكريم على علاقة وطيدة بعبد الرحمان الجيلالي، وأطفيش، والشيخ العربي التبسي، وعبد الرحمان شيبان، وتوفيق المدني، والمبارك الملي، والكثير من علماء بجاية، كما كان على علاقة بسيد محبوب الذي كان يتولى إمامة مسجد الشرفية بوهراڤ، وعبد ربه ابن فارد مصطفى عبد القادر الذي كان مفتيا بمستغانم سنة 1941م<sup>(21)</sup>.

9- أصدقاؤه في سجن الاستعمار<sup>(22)</sup>: لقد التقى محمد بن عبد الكريم عند نفيه إلى سجن البلدة بالمرحوم فرحات عباس، والمرحوم يوسف بن خدة، والأستاذ عبد الرزاق الاسطنبولي، فاتفق معهم على استغلال الوقت في التحصيل العلمي والدراسة، وكان هو الذي يلقي عليهم الدروس اللغوية والدينية.

أولا- المرحوم فرحات عباس: ولد فرحات عباس بمدينة الطاهير بولاية جيجل سنة 1899، أكمل دراسته على مقاعد المدرسة الفرنسية؛ حيث تحصل على البكالوريا في قسنطينة ثم على شهادة صيدلة من جامعة الجزائر سنة 1933، وفي سنة 1956 التحق بالثورة على أثر محادثاته مع كل من عبان رمضان والكولونيل أوعمران وتوجه بعد ذلك إلى القاهرة، ثم سويسرا، ثم المغرب، وأخيرا استقر في تونس، وفي 19 سبتمبر 1958م، عين أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة؛ ليعين بعد الاستقلال على رأس المجلس الشعبي، ثم وضع آنذاك تحت الإقامة الجبرية بأدرار إلى غاية 1964م ليعود بعدها إلى العمل السياسي وهو ما أدى بالمسؤولين في سنة 1976م إلى وضعه مرة ثانية تحت الإقامة الجبرية بالجزائر العاصمة لمدة تزيد على ثلاث

سنوات وهي الوضعية التي جعلت فرحات عباس يعتزل السياسة ويفضل البقاء في منزله، ليتوفي يوم 24 ديسمبر سنة 1985م عن عمر يناهز 86 سنة<sup>(23)</sup>.

ثانيا- بن يوسف بن خدة: ولد بن يوسف بن خدة يوم 23 فبراير 1920م بالبرواقية بالمدينة، عين سنة 1947م عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح أمينا عاما لها سنة 1953م، ثم عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>(24)</sup>.

10- تلامذته: لما ذاع صيت محمد بن عبد الكريم قصده التلاميذ من كل حذب وصوب، فانكبوا حوله يغرفون من بحر علومه؛ لتخرج على يده أفواج من الأساتذة، والأدباء كان لهم دور هام في إثراء الثقافة العربية بالجزائر كل على قدر كفاءته؛ إلا أني لم أستطع سوى حصر أهمهم وهو:

- أحمد طالب الإبراهيمي: ولد أحمد البشير الإبراهيمي يوم 05 جانفي 1932م بسطيف، تلقى دروسه الأولى بتلمسان التي استقر بها والده البشير الإبراهيمي سنة 1933م ممثلا لجمعية العلماء في غرب الوطن قبل أن ينفي من قبل السلطات الاستعمارية إلى مدينة آفلو؛ إذ وضع تحت الإقامة الجبرية من سنة 1940م إلى 1943م، وقد أسهم في العمل السياسي خدمة لقضية الوطن فأسس جريدة "الشاب المسلم" بمدينة الجزائر سنة 1952م، وكان أول رئيس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955م، أودع السجن من سنة 1957م إلى سنة 1965م، وغداة استرجاع الاستقلال شغل منصب وزير للتربية الوطنية ثم تقلد عدة مناصب بعدها وله العديد من النشاطات العلمية، والثقافية، والفكرية<sup>(25)</sup>.

وقد تتلمذ أحمد البشير الإبراهيمي على يد الشيخ محمد بن عبد الكريم عندما انتقل هذا الأخير مدرسا بمعهد الحياة بالبليدة<sup>(26)</sup>.

11-حياته العائلية: لقد انشغل محمد بن عبد الكريم بالعلوم والمعرفة، ناهيك عن اتباعه تيار التصوف، فظل يجاهد بالفكر، واللسان في سبيل نشر العلم تعليمًا، وتنقيفا وظل على هذه الحال إلى أن استقلت الجزائر؛ فتزوج سنة 1969م بعدما تجاوز الخمسين من عمره، ورزقه الله بنتين وولد.

12- وفاته: توفي محمد بن عبد الكريم يوم 18 نوفمبر 1978م، ودفن بمقبرة وسط مدينة تيارت<sup>(27)</sup>.

13- أخلاقه: لقد كان رحمه الله يتمتع بقدر كبير من الأخلاق العالية، والصفات الحميدة منذ صغره؛ إذ يقول عنه حفيده عبد الرحمن بن عبد الكريم وهو أقرب المقربين إلى قلب الشيخ: "لا تراه منشغلاً إلاً بالعبادة، أو التدريس، أو التعليم، أو الكتابة، كان رحمه الله حكيماً، حسن الطلعة دائم البشاشة، ومثلاً يقتدى به في الورع والزهد" (28).

ويقول عنه حفيده محمد بن عبد الكريم: "لقد كان رحمه الله ينبوعاً فياضاً بالعلم يقصده الزامنون من كل جهة فكان مورداً عذباً لهم" (29).

وما يثبت اتصاف الشيخ محمد بن عبد الكريم بالأخلاق الطيبة ما ورد ذكره في الشهادة التي سلمت له عام 1969م من قبل مشيخة زاوية سيدي عدة جاء فيها: "وإنا لما رأيناه على جانب من عظيم من التطلع في مختلف العلوم النافعة والتخلق بالأخلاق الطيبة المرضية أوليائه المعهد المنسوب لزاوية سيدي عدة" (30).

14- آثاره: أكدت أسرة محمد بن عبد الكريم أن للشيخ عدة مؤلفات في اللغة، والدين، والتاريخ، البعض منها محفوظ في بيته والبعض الآخر نقل إلى العاصمة ليطلع ولكن لم يعثر عليها (؟) (31).

أولاً- كتبه المفقودة: أفادت عائلة العلامة محمد بن عبد الكريم أن للشيخ مؤلفات لم يعثر عليها وهي:

أ- كتاب قبائل جبال كسال البيض: هو مخطوط لا زال مفقوداً حسب تأكيد عائلة الشيخ.

ب- بعض الشروحات: أكدت أسرة محمد بن عبد الكريم أن الشيخ خلف بعض الشروحات لم يعثر عليها إلى حد الساعة منها:

ج- شرح كتاب الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى للشيخ أحمد بن خالد الناصري السلاوي.

د- شرح المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت770هـ).

ثانياً- كتبه الموجودة: من التأليف التي عثرنا عليها عند عائلة الشيخ محمد بن عبد الكريم الآتي ذكره (32):

أ- كتاب تمتع الطرف في علم الصرف: وهو مكتوب بخط صاحبه بالمداد الأسود، ويضم موضوعات صرفية عديدة تتمثل في: الميزان الصرفي، والفعل الصحيح، والمعتل، ومعتل الفاء، ومعتل العين، ومعتل اللام، ومعتل العين واللام، واسم الفاعل والمفعول، وحكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر، والإعلال والإبدال، وهنزة الوصل، وجموع التكسير.

وأهم ما يميّز منهجية هذا العالم في تناوله للمادّة الصّرفيّة<sup>(33)</sup> ما يأتي:

1- حاول محمد بن عبد الكريم تيسير مادّة الصّرف للطلبة المبتدئين، طالما أنّ الكثير من هؤلاء يعزفون عن هذا العلم لصعوبته وتشعب مسائله؛ فجاءت أفكاره واضحة، وغلب على أسلوبه طابع السّهولة في التراكيب والسّلاسة في الألفاظ.

2- قدّم محمد بن عبد الكريم القواعد الصّرفيّة بطريقة تربوية عن طريق الاستنباط من خلال الأمثلة، وهي أكثر طرق التعليم قرباً إلى عقول المتعلمين؛ لأنّها تجعل المتعلم يعمل فكره وينذل جهداً حتّى يبلغ ملكة الفهم.

3- عرض محمد بن عبد الكريم القواعد الصّرفيّة بطريقة سلسلة توخّى من خلالها الإثقال على التلاميذ ظناً منه أنّ في ذلك تمكينا لهؤلاء من لغتهم وإقداراً لهم على إجادة التّعبير والبيان.

4- سار محمد بن عبد الكريم على منهج بسيط في عرضه لهذه الموضوعات الصرفية، هدف من خلاله إلى تقريب مضان الدّرس إلى أذهان المتلقين .

ب- بعض الرسائل المتعلقة بالتاريخ مثل: رسالة عثمان باشا المولى محمد الشريف العلوي، وقصيدة رثاء بعث بها العلامة محمد إدريس الفارسي للمولى سلمان العلوي.

ج- بعض الكتابات الأدبية واللغوية<sup>(34)</sup>: لقد تنوعت الكتابات التي ألف فيها الشيخ محمد بن عبد الكريم فاختصت بالتاريخ، والبلاغة، والأدب، والتفسير.

د- كراسة كبيرة الحجم مسطرة 29/21 سم بخط يد الشيخ، وقد جمع فيه ملخصات مختلف الفنون الأدبية والأغراض البلاغية كال تفسير، والفقه، والنحو، والبلاغة، والتاريخ، والأدب، ويغلب الظن أن هذا الكراس من مذكرات الشيخ التي كان يلقي بها دروسه في المسجد، وفي المعهد التكنولوجي بتيارت<sup>(35)</sup>، وبما أنّ محمد بن عبد الكريم كان مدرّساً فلا بأس

- هاهنا- أن نقول أنّ من أهمّ مميزات - التّعليم في الفترة الاستعمارية الآتي ذكره:

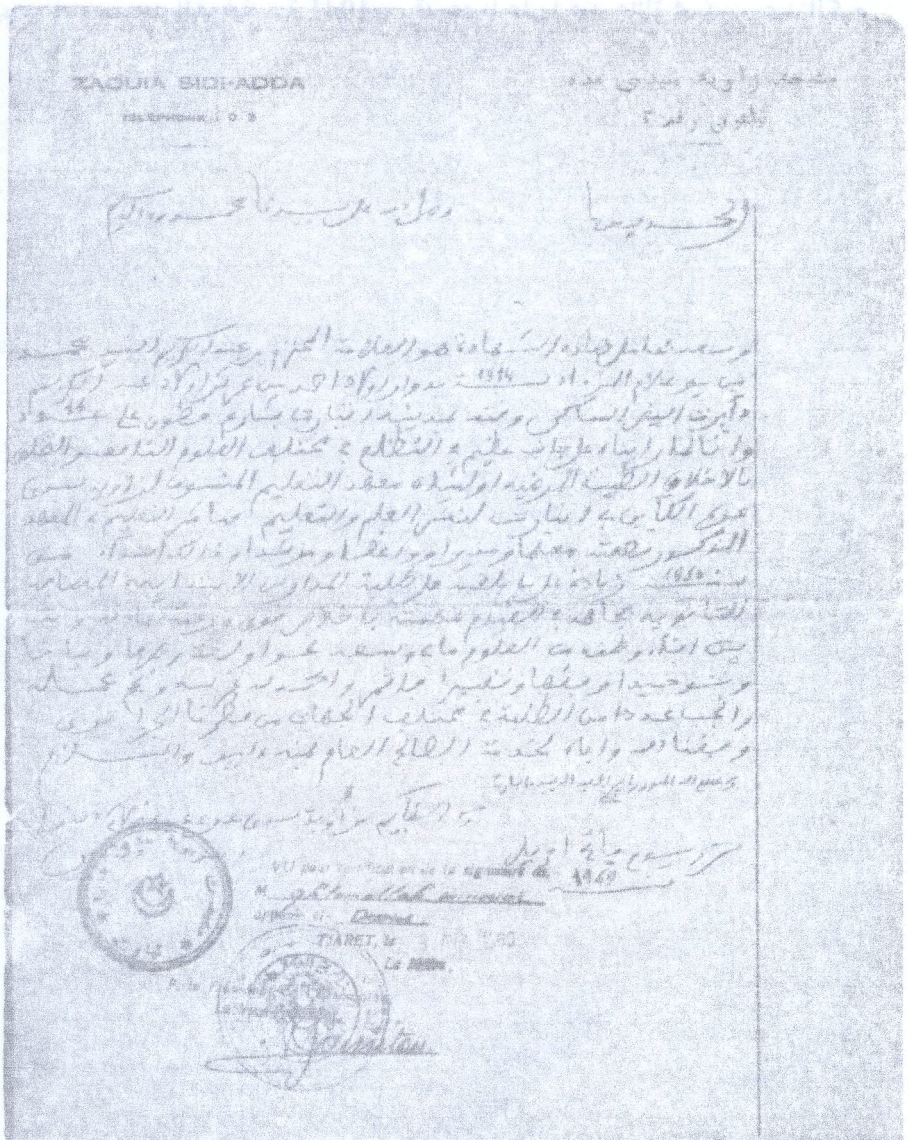
- اهتمام المعلم بالتلقين والإملاء.

- الاهتمام بالحفظ والرواية.
- الجمع مابين العلوم في التدريس.
- فهم مبادئ الدين وحدوده هو هدف التعليم.
- الحصول على إجازة شفوية هو أقصى ما يطمح إليه المتعلم.
- هـ- مجموعة من الوثائق خاصة بالمراسلات منها الرسمية، ومنها الاخوانية<sup>(36)</sup>، وقد اقتصر تصويرنا من هذه المجموعة على شهادتين، أولاهما شهادة جامع القرويين بالمغرب<sup>(37)</sup>، وثانيهما شهادة زاوية سيدي عدة<sup>(38)</sup>، بالإضافة إلى رسائل أخرى إخوانية.
- الخاتمة: كانت هذه أهم مراحل حياة الإمام الجزائري الورع الزاهد محمد بن عبد الكريم الطرفاوي البيضي المتوفى سنة 1978م، والذي عاش كل حياته مجاهدا بالقلم، واللسان في سبيل الإسلام والعروبة، ولإعلاء كلمة الحق ونشر العلم.
- وهذه الصفحات المكتوبة لا تعدو أن تكون وقفة عرفان وتقدير لهذا العالم الفذ لما قدمه من إسهامات علمية وتعليمية يشهد عليها أبناءه وأحفاده، ويعترف بها أبناء منطقته ممن تتلمذوا على يديه؛ فهو لا يزال بحاجة ماسة إلى إمطة اللثام عن الكثير من فترات مسيرته الحياتية العلمية والنضالية حتى يتبوأ مكانته العلمية وسط غيره من العلماء الجزائريين.



الملحق رقم 02

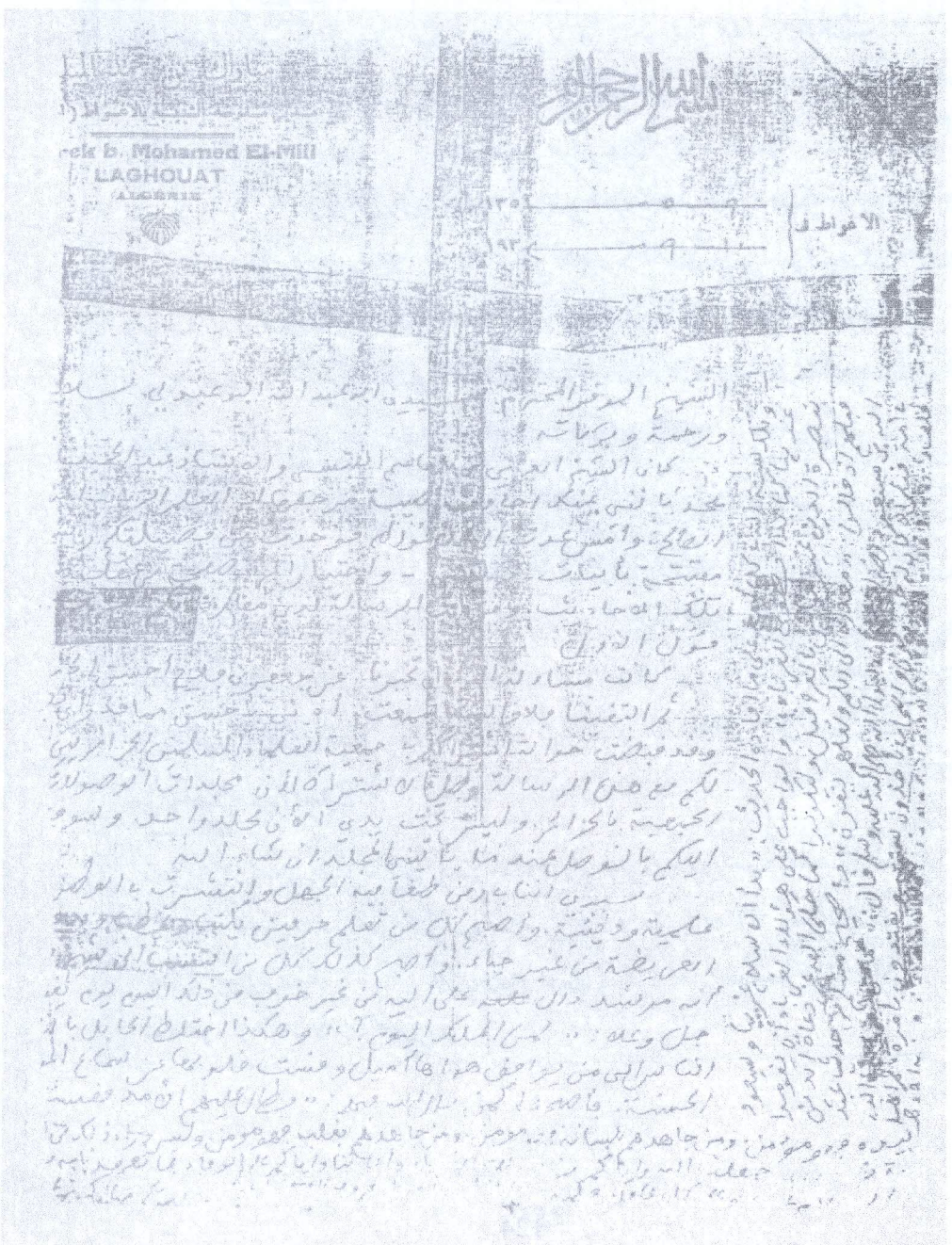
شهادة سلمت للشيخ محمد بن عبد الكريم من زاوية سيدي عدة سنة 1969م.





الملحق رقم 04

هذه رسالة إخوانية بعث بها مبارك الميلي إلى عبد الله البوعبدلي سنة 1352 هـ، وقد عثرنا عليها عند عائلة محمد بن عبد الكريم.









## الملاحق رقم 08

مقال نشر بجريدة جريدة صدى تيارت الأسبوعية العدد 09- 15 نوفمبر 2006 من إعداد م.

رابع، وذلك بمناسبة ذكرى 28 لوفاة العلامة محمد بن عبد الكريم

مع المناسبة الـ 26 لوفاته  
صلى تيارات تذكير العلامة محمد بن عبد الكريم



في المجلس من طرف السيد رشيد كاد  
 الأمان المؤسسة التي كان  
 في المجلس من طرف السيد رشيد كاد  
 الأمان المؤسسة التي كان  
 في المجلس من طرف السيد رشيد كاد  
 الأمان المؤسسة التي كان

بعضه المبريد  
تعلف العانس عدة مصنوعة من  
الخشب والبرونز والفضة  
التي كانت تستخدم  
في الماضي كوسائل  
للتبريد في  
البيوت.

[illegible]

في هذا المؤتمر، أعلن في جبهة التحرير الوطني، أنكم مسئولون سرياً وقد عجزتم عن تحقيقه.



الموجود في مكتب الرئيس

التدريج ثم انتقل إلى سجن  
تونس، فأنشأ قوامه، وتبعه  
في زحفه إلى فرنسا  
سنة ١٩٤٢، التحق بوزارة  
الوقاية، أقيم بخاصة في  
الدار لتعليم أولاد فرنسا  
والمستعمرة، هناك تلقى تعليم  
لغة الفرنسية، اللغة الأمازيغية  
والعربية، ثم بدأ يهتم في  
الغاية اللغة الفرنسية، واللغة  
الأمازيغية، فخرج من جامعة  
الربيع بدرجة علمي، وسجلته  
بشهادة من طرف وزارة التعليم  
في جامعة الأولى بفرنسا.

تعد إلى مدينة الفيضي عسكياً وسيطاً  
في خطى حركة الجهاد الإسلامي  
الجهاديين العنصرين في الشعار  
بمنهج المواجهة الاستعمارية الفلسطينية  
التي تعبر عن تحدي الجهاد

لأنه لا يخلصنا إلا بإيمانه  
عن الذكرى 286 لوفاء صاحب  
الفتاوية الشيخ المصطفى  
الشبيبة العيسى الورع الزاهد  
العالم محمد بن سيد الكرم  
رحمه الله، فقد ارتأينا أن  
نسطر الضوء على هذا الشيخ  
الذي أحبه الناس بحبه  
عظيمه وقرره الجميع كل  
التفسير. ورقد الله التبول

للمه فاضلوا على دريمه التي  
كان يبيعها بمسجد سيدي عبد

و يفتقد إليه الشخص المصاب  
بالجذام، إذ لا توجد على الأرض  
أية دواء يشفى به مرض  
السل، فالدواء المستعمل  
في علاج مرض السل هو  
الذي يفتقد إليه المريض  
بمرض السل، وهو الذي  
يفتقد إليه المريض بمرض  
السل، وهو الذي يفتقد  
إليه المريض بمرض السل.

[illegible]

في استعمال الوقت في العمل  
العملي والوقت وكذا في التفرغ  
لأمر طيلة اليومين للخدمة الشريفة  
بعد 5 سنوات فيها تعلمنا في  
سجن ألباندي الذي عهدنا له  
بعض الحرية فلم نجد المعتقلين  
المعتقلين الذين لم يربوا الشمس وفي  
الأساطير التي لم يربوا الشمس

مقدم على تحولات جو الأمان  
الاستراتيجية وعلى استراتيجيات التأسيس  
منح رخصتة لتدريس الفلسفة  
العلمية ولما يصوب تصاليفه الفلسفية  
تجوز ولقاء القدر على وروحه في  
بعض الحقائق وتعد من علماء من  
عمل سحر في مدينة عسكرو وجن  
على هاتك ومما يلي في صورة الفيلسوف  
أن الثاني بعض الصفات والذات

[illegible]

مقال نشر بجريدة صوت الغرب- العدد 1238- نوفمبر 2006 من إعداد رهنوي العيدية، وذلك

بمناسبة ذكرى وفاة العلامة محمد بن عبد الكريم

لينقل فيما بعد إلى مسجد  
الرابعة وهناك التقى الشيخ  
بعدد كبير من المناضلين  
الجزائريين ورجال السياسة  
أمثل فرحات عباس والمرحوم  
بن خدة، وبعد خمس سنوات  
التحق الإمام بمعهد الضياء  
بالسليدة بدرس هناك مبادئ  
اللغة العربية إلى أن قامت  
السلطات الفرنسية بنفيه  
سنة 1948 امتيازات وهناك قام  
الشيخ بالتدريس براوية  
سيدي عبد إعلل لكلمة الحق  
ولمّا لمسياسة فرنسا الرامية  
إلى تحويل أبناء الجزائر، وهو  
ما يسم من الروح الوطنية التي  
كان يتبع بها هذا العلامة  
القد

وقد توفي رحمه الله سنة  
1978 خلفا وراءه عددا كبيرا  
من الكتب في اللغة والدين  
ولغزة بعيسة وأهم مؤلفاته  
كتاب "قبائل جبل كسالة"

وهكذا قضى 16 سنة  
كلها تعلم وتعليم وإرشاد  
لعمول طالما عشت فيها  
الجهل وكانت حياته روضة  
مأفلة بالمعلم والذكر، فكان  
رحمة اللع عليه دائرة من  
البحار والأخلاق متمسكا  
بالكتاب والسنة قولاً وعملًا،  
قوي البيان والنكا، وواضح  
الإبراليد

رحموني ع

كان لا يظأ مكانا إلا وبث  
فيه من أخلاقه الزكية وأمنيا  
في العزات الدينيوة متطلعا  
إلى علم المنة عند الله سليم  
القلب إلا من حب الله

بنه الشيخ العلامة محمد بن  
عبد الكريم الطفاوي البنيوي  
الذي ولد سنة 1314 بالواد  
بولاية دائرة البيض، وعندما  
بلغ سن الخامسة تعلم مبادئ  
اللغة العربية وبدأ في حفظ  
القرآن ينقل وهو ابن السابعة  
عشر إلى ولاية تلمسان فيتم  
بها حفظ القرآن

سافر الشيخ إلى مدينة  
فاس عام 1933 ليتحق هناك  
بجامعة القرويين حيث أكمل  
براسته اللغوية والدينية بها،  
فازدانت دائرة معارفه بالعالم  
الإسلامي من خلال ثقافته  
بالطبية واستطاعته العلمية  
من عدد كبير من الأئمة، وبعد  
عشر سنوات قضاهما العلامة  
بفاس، عاد إلى مدينة البيض  
مسقط رأسه حيث قرر إنشاء  
مدرسة قرآنية لفائدة أبناء  
المنطقة

وبعد عدة محاولات مع  
الإدارة الفرنسية، رفض  
الحاكم الفرنسي آنذاك بناء  
هذه المدرسة وهو ما دفع  
بالإمام إلى الدخول في مشاببات  
كلامية مع الحاكم، ليمتني به  
الأمر إلى رجه في سجن متسكر

الهوامش:

- 1- أبو القاسم سعد الله - تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م - دار الغرب الإسلامي - الطبعة الأولى - 1998م - ج3/25-33 /إبراهيم مهديد- القطاع الوهراني ما بين 1850 و1919، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية- منشورات دار الأديب- وهران- ص 89، 92/أنيسة بركات - محاضرات ودراسات تاريخية حول الجزائر- منشورات المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر- ص 79-81،/تركي رايح- التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956 دراسة تربوية للشخصية الجزائرية- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1975م- ملحق خاص بتقرير عن التعليم العربي الحر بوادي ميزاب سنة 1972م-ص176.
- 2- إبراهيم مهديد- المرجع السابق- ص 73،72/أبو القاسم سعد الله- المرجع السابق- ج1 ص274.
- 3- عميرواي أحيدة- من تاريخ الجزائر الحديث - دار الهدى- عين مليلة - الجزائر- الطبعة الخامسة - 2009م - ص134 .
- 4- صالح عوض - معركة الإسلام والصليبية في الجزائر 1830-1962م - دراسة تحليلية- الزيتونة للإعلام والنشر- تونس- الطبعة الأولى- 1989- ج1 ص205-206.
- 5- شهادة محمد بن عبد الكريم (وهو ابن أخي العالم محمد بن عبد الكريم الطرفاوي البيضي)- يوم 15 فيفري 2006م بتيارت/أساتذة ثانوية محمد بن عبد الكريم بتيارت- الشيخ الإمام محمد بن عبد الكريم- مجلة القبس- عدد خاص -2000م - ص03م. رايح - صدى تيارت تذكر العلامة محمد بن عبد الكريم- جريدة صدى تيارت الأسبوعية- العدد 09- 15 نوفمبر 2006م- ص08/رحموني لعيدة- محمد بن عبد الكريم الطرفاوي البيضي- جريدة صوت الغرب- العدد 1283- 19 نوفمبر 2006م- ص14.
- 6- ابراهيم مياي- ثورة أولاد سيدي الشيخ- الذاكرة- مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، - المتحف الوطني للمجاهد- الجزائر- السنة الثانية- العدد الثالث- خريف 1995م/1415هـ - ص 196 .
- لقب بالطرّفاوي نسبة إلى قبائل غرب البيض، وتسمى قبائل الطرافي. والطرافي تقطنها قبائل مختلفة وهي: دراقة شراقة، ودراقة غرابية، وعكرمة، وأولاد عبد الكريم، وأولاد سرور، وأولاد زياد شراقة، وأولاد زياد غرابية.
- 7- شهادة عبد الرحمن بن عبد الكريم.
- 8- شهادة ه عبد الرحمن بن عبد الكريم.
- 9- شهادة محمد بن عبد الكريم - يوم 15 ماي 2006م بتيارت.
- 10- شهادة عبد الرحمان بن عبد الكريم / شهادة محمد بن عبد الكريم /أساتذة ثانوية محمد بن عبد الكريم بتيارت-المرجع السابق- ص 04 م. رايح- المرجع السابق - ص08 /رحموني لعيدة- المرجع السابق- ص14.
- 11- تركي رايح - الصراع بين جمعية العلماء وحكومة الاحتلال - مجلة التاريخ- الجزائر- العدد11- 1981 م - ص 77.
- 12- تركي رايح - المرجع السابق - ص69،67،70.
- 13- شهادة محمد بن عبد الكريم - يوم 15 ماي 2006م بتيارت / أساتذة ثانوية محمد بن عبد الكريم بتيارت - المرجع السابق - ص04/05 م. رايح - المرجع السابق - ص08/رحموني لعيدة - المرجع السابق- ص14.
- 14 - شهادة محمد بن عبد الكريم - يوم 15 ماي 2006م بتيارت/ أساتذة ثانوية محمد بن عبد الكريم بتيارت - المرجع السابق - ص07/06 م. رايح - المرجع السابق ص08 / رحموني لعيدة - المرجع السابق- ص14.
- 15 - بلهاشمي بن بكار- كتاب مجموع النسب والحسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب- مطبعة ابن فارون- الجزائر- 1381هـ-1961م - ص156،155/شهادة مختاري عدة- رئيس الديوان المحلي للسياحة لبلدية سيدي عدة- يوم 18 جويلية 2007 م - زاوية سيدي عدة.
- 16- شهادة مختاري عدة - يوم 18 جويلية 2007 م .
- 17- شهادة عبد الرحمن بن عبد الكريم - يوم 25 جويلية 2007 م بمقر جريدة صوت الغرب بوهران.

- 18- قدور إبراهيم عمار المهاجي - كتاب الإعلام بمن حل بوهوان من الإعلام - دار الغرب للنشر والتوزيع - وهران - الطبعة الأولى- 2002 م - ص 109، 113، 114/ملخص عن محاضرتين ألقاهما الشيخ عياض البوعبدلي والشيخ سيد أحمد البوعبدلي في ملتقى يوم 2005/06/06م بمناسبة الذكرى الثالثة عشر لوفاة الشيخ العلامة المهدي البوعبدلي.
- 19- قدور إبراهيم عمار المهاجي - المرجع السابق - ص 176، 183.
- 20- قدور إبراهيم عمار المهاجي - المرجع السابق - ص 142، 146.
- 21- شهادة عبد الرحمان بن عبد الكريم.
- 22- شهادة محمد بن عبد الكريم - يوم 15 ماي 2006م بتيارت/ شهادة عبد الرحمان بن عبد الكريم - يوم 25 جويلية 2007م بوهوان/أساتذة ثانوية محمد بن عبد الكريم بتيارت- المرجع السابق - ص 05م. رابع - المرجع السابق - ص 08/ رحوني لعبدية - المرجع السابق- ص 14.
- 23 - ملف خاص ب- الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية - الذاكرة مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة - السنة الثانية- العدد الثالث- خريف 1995 الموافق ل-1415هـ- المتحف الوطني للمجاهد -الجزائر- ص 236.
- 24- ملف خاص - المرجع السابق- 239.
- 25- أحمد طالب الإبراهيمي - المضلة الجزائرية الأزمة والحل- دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر- الطبعة الأولى- فبراير 1996م - ص 07، 08.
- 26- شهادة عبد الرحمان بن عبد الكريم - يوم 13 ماي 2006م بوهوان/ شهادة محمد بن عبد الكريم- يوم 15 ماي 2006م بتيارت/ م. رابع - المرجع السابق - ص 08/ رحوني لعبدية - المرجع السابق ص 14.
- 27 - شهادة محمد بن عبد الكريم - يوم 11 نوفمبر 2007 بتيارت/شهادة عبد الرحمان بن عبد الكريم- يوم 15 نوفمبر 2007 بوهوان/أساتذة ثانوية محمد بن عبد الكريم بتيارت - المرجع السابق - ص 08/ م. رابع - المرجع السابق- ص 08/ رحوني لعبدية - المرجع السابق - ص 14.
- 28- شهادة عبد الرحمان بن عبد الكريم - يوم 15 نوفمبر 2007م بوهوان.
- 29- شهادة محمد بن عبد الكريم - يوم 11 نوفمبر 2007م بتيارت.
- 30- ينظر الملحق رقم 02
- 31- شهادة محمد بن عبد الكريم- يوم 11 نوفمبر 2007م بتيارت/ شهادة عبد الرحمان بن عبد الكريم- يوم 15 نوفمبر 2007م بوهوان.
- 32- تأليف العلامة محمد بن عبد الكريم عثر عليها عند حفيده محمد بن عبد الكريم بتيارت.
- 33- رحوني لعبدية- الموضوعات الصرفية في كتابي تمتع الطرف في علم الصرف محمد بن عبد الكريم ومبادئ الصرف للطيب المهاجي موازنة في اختوى والطريقة- رسالة ماجستير في اللغة العربية غير منشورة،- قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة وهران - 2009م
- 34- ينظر الملحق رقم 06-07
- 35- ينظر الملحق رقم 05
- 36- ينظر الملحق رقم 03-04
- 37- ينظر الملحق رقم 01
- 38 - ينظر الملحق رقم 02